

الدروز

(قصيدة للشاعر الأستاذ مارون عبود في وصف بني معروف)

قالوا الدروز فقلت جيلٌ : مُعْرِقُ
العقلِ , دينٌ . والوفاءُ الموثقُ
والصدقُ شِرْعَتُهُمْ فَإِنْ عَاهَدْتَهُمْ
بُرُوا وَإِنْ نَطَفُوا بِأَمْرِ يَصْدُقُوا
خُلُقُ الْأَسْوَدِ مَتَى يَمْسُ حِمَاهُمْ
وَسَخَاءُ حَاتِمِ طِيٍّ إِنْ يَطْرُقُوا
تَمَّتْ مُرُوتُهُمْ فَإِنْ نَادَيْتَهُمْ
طَارُوا إِلَيْكَ عَصَائِبًا تَسْتَدْفِقُ
رَبَضُوا بِبَابِ الشَّرْقِ خَيْرَ ضَرَاغِمٍ
تَحْمِي الْعَرَبِينَ فَأَيْنَ مِنْهُ الْأَبْلَقُ
غَنَّتْ سُيُوفُهُمْ أَنَاشِيدًا شَجَّتْ
قَلْبَ الْعُرُوبَةِ وَاسْتَعَزَّ الْمَشْرِقُ
فَإِذَا مَشَتْ بِبَيْضِ الْعَمَائِمِ لِلْوَعَى
حَمَّ الْقَضَاءُ فَكُلُّ شَيْخٍ بَيْرِقُ
وَفَنَاهُمْ يَلْقَى الْجُمُوعَ مُجَازِفًا
فَكَأَنَّمَا تَحَتَّ الْعِبَاءَةُ فَيَلْقُ
تَتَلْتُمُ الْأَفَاقُ مِنْ نَيْرَانِهِمْ
وَسَيُوفُهُمْ كَكَوَاكِبٍ تَتَأَلَّقُ
وَتُضِيءُ أَوْجُهُهُمْ إِذَا طَائِبَتْهُمْ
وَتَخَالَهْمُ جِيًّا إِذَا أَطْبَقُوا
فَإِذَا سَأَلْتِ عَنِ الدَّرُوزِ فَقُلِي: هُمْ
قَوْمٌ لَهُمْ فِي لُكْلِ حَالِ مَنْطِقُ
إِنْ تَسْتَفِزُّهُمْ , فَقُلِي خَابَ الرَّجَا
العقلُ يَعْقِدُ وَالسُّيُوفُ تُطَلِّقُ
قالوا الدروز فقلت شِعْبُ مُعْرِقُ

العقلُ , دينٌ , والوفاءُ الموثقُ
يَسْتَلْهُمُونَ السِّرَ فِي . خَلَوَاتِهِمْ
مُنْتَسِكِيهِ وَإِنْ جَنَفْتَ اسْتَعْرِقُوا
وَإِذَا اللُّوْبِيَّةُ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا
كُرُّوا وَفِي أَفْقِ البَطُولَةِ حَافُوا
مَا قَصَّرَتْ عَنْ غَايَةِ فِرْسَانِهِمْ
فَاسْتَنْطِقُوا تَارِيخَهُمْ تَسْتَوْثِقُوا
يَمْشِي الدَّمُ الْعَرَبِيُّ فِي أَعْرَاقِهِمْ
صُرْفًا صُرْحًا وَالدَّلِيلُ الْمَنْطِقُ
لِمَ لَا تُصَانُ أَصُولُهُمْ وَفِرُّوْهُمْ
وَالنَّابُ فِي وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ مُعَاقُ
فَهُمْ دَوُو الْجَبَلِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ
حَلُّوا رُبَاهُ وَفِي ذُرَاهُ تَعَلَّقُوا
تَتَدَهْوُرُ الْأَرْيَاحُ عَنْ جَبَاهِهِ
وَعَلَى دَوَائِبِهِ الصَّوَاعِقُ تَرْلُقُ
لَأَدُوا بِهِ مُسْتَعْصِمِينَ وَمُدَّ عَدَا
حُصْنًا لَهُمْ عَزُّوا بِوَتَقُوقُوا
وَتَأَلَّبُوا عُصْبًا تَصُونُ دِمَارَهُ
فَرَعَتْ سَيَادَتَهُ قُلُوبٌ تَخْفِقُ
فَإِذَا تَعَرَّضَ لِلْمَطَامِعِ أَرْعَدُوا
وَإِذَا تُشِيرُ إِلَيْهِ كَفَّ أَبْرَقُوا
السَّيْفُ يَخْطِبُ عَنْهُمْ إِنْ هُوَ جُمُومُ
وَالصِّدْقُ فِي نَدَوَاتِهِمْ إِنْ يَنْطِقُوا
قالوا الدروز فقلت شِعْبُ مُعْرِقُ
العقلُ , دينٌ , والوفاءُ , المنطقُ